

أضواء البيان

@ 332 @ الفلك والأنعام معاً { وَاللّٰذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلُكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرَكِبُونَ * لِيَتَسَوَّوْا عَلَى طُهُورِهِمْ }
ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَىٰ بَنِيهِمْ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ } وقوله في السفن { وَءَايَةٌ لَهُمُ أَنزَلْنَا حَمَلًا نَّزَّلْنَاهُ فِي رِبِّيَّتِهِمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْهُودُونَ * وَخَلَقْنَا لَهُمُ مِن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ } وقوله : { سَخَّرَ لَكُم مِّنَ الْإِسْرِ رِجْلًا وَالْفُلَّكَ تَجَرَّى فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ } وقوله تعالى : { وَتَرَى الْفُلَّكَ فِيهِ مَوَٰخِرَ لِيَتَبَيَّنَّ مِنْ فِضْلِهِ } والآيات بمثل هذا كثيرة ، وهذا من نعمه وآياته ، وقرن الأنعام بالفلك في الآيات المذكورة لأن الإبل سفائن البر ، كما قال ذو الرمة : وَتَرَى الْفُلَّكَ فِيهِ مَوَٰخِرَ لِيَتَبَيَّنَّ مِنْ فِضْلِهِ { والآيات بمثل هذا كثيرة ، وهذا من نعمه وآياته ، وقرن الأنعام بالفلك في الآيات المذكورة لأن الإبل سفائن البر ، كما قال ذو الرمة : % (ألا خيلت مني وقد نام صحبتي % فما نفر التهويم إلا سلامها) % (طروقاً وجلب الرجل مشدودة بها % سفينة بر تحت خدي زمامها) % .

فتراه سمى ناقته سفينة بر وجلب الرجل بالضم والكسر عيدانه أو الرجل بما فيه : .
قوله تعالى : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا } إلى قوله { وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ } .
قد تقدمت الإشارة إلى ما فيه من الآيات ، التي لها بيان في مواضع متعددة فأغنى ذلك عن إعادته هنا . .

قوله تعالى : { ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى كُلٌّ مَّا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتٰ بِعَدُوِّنَا بِعُضَاهُمْ بِعُضَاً وَجَعَلْنَا هُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ لَـَٔيْئُونَ } . بين تعالى في هذه الآية الكريمة : أنه بعد إرسال نوح والرسول المذكور بعده أرسل رسله تترى : أي متواترين واحداً بعد واحداً ، وكل متتابع متتال تسميه العرب متواتراً ، ومنه قول لبيد في معلقته : ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى كُلٌّ مَّا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتٰ بِعَدُوِّنَا بِعُضَاهُمْ بِعُضَاً وَجَعَلْنَا هُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ لَـَٔيْئُونَ }
بين تعالى في هذه الآية الكريمة : أنه بعد إرسال نوح والرسول المذكور بعده أرسل رسله تترى : أي متواترين واحداً بعد واحداً ، وكل متتابع متتال تسميه العرب متواتراً ، ومنه

قول لبید فی معلقته : % (یعلو طریقه متنها متواتر % فی لیلۃ کفر النجوم غمامها) % .
یعنی : مطراً متتابعاً ، أو غبار ریح متتابعاً ، وتاء تتری مبدلة من الواو ، وأنه کل
ما أرسل رسولاً إلى أمة کذبوه فأهلكهم ، وأتبع بعضهم بعضاً فی الإهلاك المتسأصل بسبب
تکذیب الرسل . وهذا المعنى المذكور فی هذه الآیة الکریمۃ : جاء موضحاً فی آیات کثیرة .
وقد بینت آیة استثناء أمة واحدة من هذا الإهلاك المذكور . .
أما الآیات الموضحة لما دلت علیه هذه الآیة فهي کثیرة جداً کقوله تعالى { وَمَا